

## سوء إدارة ترامب للسجلات يحدث فجوة في التاريخ الأميركي

لن يرى الأميركيون سجلات البيت الأبيض للرئيس دونالد ترامب لعدة سنوات، وفق ما يخوله له القانون، ولكن هناك قلقاً متزايداً من أن مجموعة الوثائق والمراسلات الرسمية لن تكتمل بسبب سوء إدارته، ما يترك فجوة في تاريخ واحدة من أكثر الرئاسات اضطراباً، لكون ترامب لم يهتم بتوثيقها إلى درجة أنه مرق الكثير منها متعمداً أو عن غير قصد.

واشنطن - عندما خسر دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية في نوفمبر الماضي، كان موظفو السجلات في وضع يسمح لهم بنقل الإلكترونيات منها وتعبئة الورقية وحفظها في الأرشيف الوطني بحلول الأربعماء المقبل موعد تسليم الرئيس المنتخب جو بايدن السلطة، وفقاً لما يقتضيه القانون.

لكن إجهام ترامب عن التنازل والاعتراف بالهزيمة يعني أنهم سيتجاوزون الموعد النهائي لأن ترامب لم يسلمهم كل الوثائق لحفظها في الأرشيف الوطني للجمهور، وليس ذلك فحسب فقد يفتق الأميركيون بعد سنوات من الآن على وجود فجوة في السجلات الرسمية للرئيس الخامس والأربعين ما يضع تاريخ الولايات المتحدة على المحك.

ويمكن إدارة بايدن أن تطلب رؤية سجلات ترامب على الفور، لكن القانون ينص على أنه يجب على الجمهور الانتظار خمس سنوات قبل تقديم طلبات قانون حرية المعلومات. وحتى ذلك الحين، فإن ترامب - مثل الرؤساء الآخرين من قبله - يطلب بقاء سجلاته للجمهور في العام إلى سجلاته لمدة تصل إلى 12 عاماً. وتشمل تلك القيود ستة أشياء من أهمها مسألة الأمن القومي والمعلومات التجارية السرية والاتصالات السرية بين الرئيس ومستشاريه أو بين مستشاريه ومعلومات الشخصية.

وتكررت مصادر مطلعة إن إدارة ترامب تخشى على ما يبدو من شأن بعض التسيريات، فمثلاً ممارسات حفظ السجلات حول محاكمة ترامب الأولى بشأن تعامله مع روسيا وفي قضايا حساسة أخرى، فقد تم تجاوز بعض ممارسات سير العمل العادية.

وتعرض ترامب لانتقادات بسبب مصادرة ملاحظات مترجم كان معه في عام 2017 عندما تحدث الرئيس مع بوتين في هامبورغ بألمانيا وحاول المشرعون دون جدوى الحصول على ملاحظات مترجم آخر كان مع ترامب في عام 2018 عندما التقى بوتين في هلسنكي بفنلندا.

وقال توم بلانتون، الذي يدير أرشيف الأمن القومي في جامعة جورج واشنطن، التي تأسست عام 1985 لمكافحة السرية الحكومية في تصريحات لوكالة أسوشيتد برس "إنه سؤال مفتوح بالنسبة إلى حول مدى جدية أي من هؤلاء الأشخاص أو عن ضميرهم تجاه نقلهم".

ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك إذ يرون أنه لا ينبغي على الجمهور الأميركي الانتظار حتى يترك ترامب منصبه لمعرفة المشكلات المتعلقة بممارسات حفظ السجلات الخاصة بهذا الرئيس.

وقد يؤدي عدم وجود سجل كامل إلى إعاقة أي تحقيقات جارية مع ترامب، منذ محاكمته وغيرها من التحقيقات الفيدرالية المحتملة وصولاً إلى التحقيقات في ولاية نيويورك. ولكن حتى مع طلبات المشرعين والدعوى القضائية من قبل مجموعات الشفافية الحكومية، هناك إقرار بأن عدم الامتثال لقانون السجلات الرئاسية له عواقب قليلة على الرئيس المخلى.

وعند رفض دعوى واحدة في العام الماضي، كتب قاضي الدائرة الأميركية ديفيد تاتل أن "المدعى لا يحاكم لا

الخاصة بهذا الرئيس.



وصول بايدن إلى الرئاسة يتحول إلى ورقة رابحة للأوروبيين

## أردوغان يبحث عن متنفس أوروبي استباقاً للمواجهة مع إدارة بايدن

### سياسات تركيا الخارجية وضعت الاقتصاد في موقف محرج للغاية

وتشير إليه تويغور، الباحثة في المعهد الألماني للعلاقات الدولية والقضايا الأمنية، إلى أن أردوغان لكونه معزولاً "يبحث عن الأصدقاء حيث يمكن أن يجدهم". وقالت إنه "لهذا الغرض، عقد أردوغان ووزير خارجيته الثلاثة الماضي اجتماعات مع سفراء الدول الأوروبية".

والصعوبات الاقتصادية هي الدافع الأساسي لتركيا في مقاربتها الجديدة، إلا أن انتصار بايدن يبدو أيضاً عاملاً حاسماً في هذا الإطار. وبينما أنشأ أردوغان علاقة شخصية مع ترامب سمحت لآنقرة بنفاذ عقوبات مشددة على خلفية حملاتها العسكرية في سوريا وشرائها صواريخ روسية، تتوقع تركيا أن تكون الإدارة الجديدة أكثر برودة تجاهها.

ويصر دبلوماسيون أوروبيون والعديد من المحللين في مراكز الأبحاث أن فوز بايدن غير المعطيات بالطبع وتركيا تتوقع أن تكون الإدارة الجديدة أقل مرونة. وتوضح سينييم أدار من مركز الدراسات التطبيقية حول تركيا في برلين أنه "يمكن تفسير" الدعوة إلى التقارب مع الاتحاد الأوروبي بـ"أنها وسيلة للاستعداد" لتولي بايدن مهامه.

سينييم أدار  
الدعوة للتقارب مع أوروبا وسيلة للتأهب لتولي بايدن مهامه

إلا أنها ترى أن محاولات التهدئة التي تقوم بها آنقرة تفسر أيضاً بـ"الضغط الداخلي المتصاعد" على أردوغان بسبب المشاكل الاقتصادية التي فاقمها الوباء و"تراجع في شعبية" حزب الحركة القومية حليف الرئيس التركي.

وعلى الرغم من أن المسؤولين الأتراك يواصلون تصريحاتهم الإيجابية تجاه أوروبا، يطرح المحللون تساؤلات حول التدابير اللملمة التي ستكون آنقرة على استعداد لاتخاذها في هذا الصدد.



واندلع خلاف في أغسطس الماضي عندما أرسلت تركيا السفينة "أوروش رئيس" إلى المياه التي ليونان وقبرص أيضاً مطالب فيها.

ويشير دبلوماسي أوروبي إلى أن تركيا خففت من حدة نبرتها لأنها "لا يمكن أن تسمح بتصاعد التوتر مع الولايات المتحدة وأوروبا في وقت واحد، لاسيما وأن اقتصادها في وضع هش".

والسبت الماضي، شدد أردوغان على أن تركيا تولي العلاقات مع إيطاليا أهمية بالغة، معرباً عن رغبة الأتراك في عقد القمة الثالثة بين حكومتي البلدين في تركيا لبحث التعاون المشترك مع حكومة الوفاق الوطني، لكن من المثير مع لوانه معرفة ما إذا كان سيحقق ذلك على الأرض في ظل أزمة كورونا.

البحر الأبيض المتوسط، وأيضاً العلاقة مع دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) وكذلك أزمة الهجرة والتنقيب عن الغاز في السواحل القبرصية.

وتقود فرنسا منذ أشهر جبهة أوروبية من أجل التصدي للأجندات التركية في شرق المتوسط، وعدداً من الجهات الأخرى على غرار ليبيا وسوريا وناغورني قره باغ وأزمة الهجرة والتنقيب في سواحل قبرص.

ولكن بعد أشهر من الخلافات، التي كانت تزوتها مبادلات كلامية مهينة بين أردوغان وتفسيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، يؤكد الرئيس التركي أنه يرغب في "فتح صفحة جديدة" في العلاقات بين آنقرة والاتحاد الأوروبي. وتبادل الرئيسان رسائل في الأيام الأخيرة في ما قد يعدّ مؤشراً على مصالحة بينهما.

وسدت آنقرة اليد أيضاً إلى أثينا بدعوتها إلى محادثات مقررّة أواخر يناير الجاري بشأن التنقيب عن موارد الغاز والنقط في المتوسط، لكن لا أحد يعلم بالضبط ما ستؤول إليه تلك المحادثات بالنظر إلى منسوب التوتر الذي تصاعد طيلة العام الماضي.

وتخوض تركيا واليونان، العضوان في الناتو، نزاعاً حول نطاق الجرف القاري لكل منهما، وكلاهما طالب بموارد النقط والغاز في شرق البحر المتوسط.

ليجأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إستراتيجية المهادنة تجاه الأوروبيين كنوع من المناورة من أجل دفعهم إلى النظر في إمكانية شطب عقوبات فرضها التكتل على بلاده بسبب التصعيد شرق المتوسط وتسوية بعض الملفات الخلافية، في تحرك مفضوح يقول محللون إنه مسعى لكسب ودهم قبل الدخول في توتر مفتوح على كافة الاحتمالات مع إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن.

آنقرة - يستيق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وصول رئيس جديد إلى البيت الأبيض قد يكون أكثر عدائية تجاه آنقرة من سلفه من خلال سعيه إلى تهدئة علاقات آنقرة مع الاتحاد الأوروبي بعد سنوات من التوتر على خلفية العديد من القضايا، التي أوصلت الطرفين إلى تبادل الاتهامات.

إلكيه تويغور  
أردوغان معزول لذا يبحث عن أصدقاء حيث يمكن أن يجدهم

وتبدو هذه المهادنات، التي دأب عليها أردوغان كلما ضاق عليه الخناق، مألوفة. ويقول محللون ودبلوماسيون غربيون إن إشارات التهدئة، التي شرعت تركيا في إطلاقها مؤخراً، لا تعود أن تكون ظرفية ومقرونة بتنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعماء المقبل، وهي محاولة لكسب الوقت والتنفيس عن الضغوط الهائلة مع الأوروبيين قبل الدخول في جولات توتر أقسى مع الولايات المتحدة.

الامر اللافت في كل ذلك هو إلى متى سيظل أردوغان يناور مع الحلفاء الأوروبيين مع كل خلاف يطفو على السطح، وكيف بإمكانه كسب صداقات جديدة في ظل المتغير الأبرز على الساحة الدولية وهو وصول رئيس لا يتعامل معه على أنه صديق كما فعل معه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

### مناورة تركية للتفيس

دأبت آنقرة على المناورة وتقديم تنازلات شكلية لقادة الاتحاد الأوروبي قبل أي قمة أو اجتماع ينظر في تشديد الخناق على سياساتها، لتعود إلى التصعيد بعد ذلك. وقد نجحت هذه الإستراتيجية عدة مرات في تلافى عقوبات أوروبية كانت تركيا قريبة منها بعد أن أطلقت تعهدات بالتهدئة سارعت في ما بعد إلى نقضها.

وفي مؤشر على استيائها من دبلوماسية تركية ترى أنها تزداد عدوانية، اتفقت الدول الأوروبية الشهر الماضي على فرض عقوبات على آنقرة على خلفية التنقيب أحادي الجانب عن الغاز في شرق المتوسط.

وأشارت تركيا استياء شركائها الغربيين أيضاً من خلال تدخلها في

البحر الأبيض المتوسط، وأيضاً العلاقة مع دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) وكذلك أزمة الهجرة والتنقيب عن الغاز في السواحل القبرصية.

وتبدو هذه المهادنات، التي دأب عليها أردوغان كلما ضاق عليه الخناق، مألوفة. ويقول محللون ودبلوماسيون غربيون إن إشارات التهدئة، التي شرعت تركيا في إطلاقها مؤخراً، لا تعود أن تكون ظرفية ومقرونة بتنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعماء المقبل، وهي محاولة لكسب الوقت والتنفيس عن الضغوط الهائلة مع الأوروبيين قبل الدخول في جولات توتر أقسى مع الولايات المتحدة.

الامر اللافت في كل ذلك هو إلى متى سيظل أردوغان يناور مع الحلفاء الأوروبيين مع كل خلاف يطفو على السطح، وكيف بإمكانه كسب صداقات جديدة في ظل المتغير الأبرز على الساحة الدولية وهو وصول رئيس لا يتعامل معه على أنه صديق كما فعل معه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

وتبدو هذه المهادنات، التي دأب عليها أردوغان كلما ضاق عليه الخناق، مألوفة. ويقول محللون ودبلوماسيون غربيون إن إشارات التهدئة، التي شرعت تركيا في إطلاقها مؤخراً، لا تعود أن تكون ظرفية ومقرونة بتنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعماء المقبل، وهي محاولة لكسب الوقت والتنفيس عن الضغوط الهائلة مع الأوروبيين قبل الدخول في جولات توتر أقسى مع الولايات المتحدة.

الامر اللافت في كل ذلك هو إلى متى سيظل أردوغان يناور مع الحلفاء الأوروبيين مع كل خلاف يطفو على السطح، وكيف بإمكانه كسب صداقات جديدة في ظل المتغير الأبرز على الساحة الدولية وهو وصول رئيس لا يتعامل معه على أنه صديق كما فعل معه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

### مناورة تركية للتفيس

دأبت آنقرة على المناورة وتقديم تنازلات شكلية لقادة الاتحاد الأوروبي قبل أي قمة أو اجتماع ينظر في تشديد الخناق على سياساتها، لتعود إلى التصعيد بعد ذلك. وقد نجحت هذه الإستراتيجية عدة مرات في تلافى عقوبات أوروبية كانت تركيا قريبة منها بعد أن أطلقت تعهدات بالتهدئة سارعت في ما بعد إلى نقضها.

وفي مؤشر على استيائها من دبلوماسية تركية ترى أنها تزداد عدوانية، اتفقت الدول الأوروبية الشهر الماضي على فرض عقوبات على آنقرة على خلفية التنقيب أحادي الجانب عن الغاز في شرق المتوسط.

وأشارت تركيا استياء شركائها الغربيين أيضاً من خلال تدخلها في

